

موسمها شعبان و رمضان و شوال

الحياكة اليدوية .. حكاية منقوشة بالجلد مطلية بماء الذهب

العشار (الخيوط الذي يتم إلى مكان الصفحة التي توقف عندها القارئ) وتكون العشار من الجلد أو خيط عادي.

وأشار إلى نوع من الحياكة يسمى بـ(البرابيز) يعطى للحياكة منظرًا جميلاً وتتم بإضافة قطعة قماش أو كرتون تحت مناطق من الجلد الذي على الكتاب في المرحلة الأخيرة من الحياكة وذلكها فوق الجلد. ومن الإضافات التي تعمل لحياكة الكتب حسب طلب صاحب الكتاب الذي يريد حيكه وضع زوايا على غلاف الكتاب من الجلد وعمل زغارف ونقشات على الجلد.

ويوضح هاشم أن الحياكة كانت سابقاً تستلزم عليهم وقت وجهد وعمل وتكاليف كبيرة من خلال حياكة غلاف المصحف كاملاً بالجلد مما كان يحتم عليهم قلة العمل. أما الآن فيتم حصر الحياكة واختصار الوقت والجهد ومضاعفة العمل أي بإنجاز الكثير من حياكة الكتب.

و أضاف عبد المحسن أن الحياكة كانت قديماً بحيك الكتب على قطع متجزئة مثال على ذلك نشر الكتاب ثم خياطته أجزاء منه على عشرين ورقة ثم التي تليها وهذا كل على حدة أولاً ومن ثم جمعها بالقماش وخياطة الكتاب مرة أخرى وتسمى هذه المرحلة بثني الخياطة من الجانبين من الرواسي والقيطان أي أعلى الكتاب وأسفله ومن ثم يتم إضافة الجلد في المرحلة الأخيرة وفي هذه المرحلة كان يستخدم الغراء للضغط الجلد مادة الدقيق المعجن، وضغله بالقرص الحديد ومن ثم القرص الخشبي والذي يسمى بالشماصة لمدة أربع إلى خمسة أيام.

و تحدث هاشم عن أدوات عمل الحياكة بأنها ملزمة من الحديد وهي التي تقدم بعملية ضغط الكتب لإتمام عملية الحياكة، والسكاكين، المقصات، ملازمة القرص الخشبية وظيفتها تشميس الكتب بعد إضافة الجلد والقراء. وعن عملية الحياكة يوضح هاشم أنها تبدأ بحياك بفك خيط الكتاب وقصه وبعد ذلك إضافة ورقنين وإضافة الغراء وبعدها إضافة اليز (قطعة قماش) ومن ثم قطع الكتاب وخياطته وقص الغلافات وتطبيق الجلد بالغراء ثم رزمه في الملزمتين الحديدية والخشبية ثلاث إلى أربعة أيام ليجف.



أنواعها

و تتعدد أنواع الحياكة حسب طلب صاحب الكتاب او المصحف فهناك حياكة فاخرة وعادية حسب ما ذكر هاشم فالحياكة الفاخرة تكون بحياكة غلاف الكتاب بالجلد كاملاً وهذا النوع يحفظ الكتاب لـ 150 عاماً كما هو وهناك اضافات أخرى حسب طلب من يريد حياكة كتابه او مصحفه كمثل النقش على الجلد والزخرفة وطلاتها بماء الذهب ، ومن أنواع الحياكة تطبيق الزرائر على الكتب، ووضع القلاب على الكتب.

أما عبد المحسن يحيى الديلمي، فيضيف عن أنواع الحياكة بأن هناك تجليد من جانب واحد للحفاظ على الكتاب وهذا النوع الشائع لقلته تكاليفه ويحفظ الكتاب لعشر سنوات ، ونوع آخر بإضافة ردافة (لسان تغلق المصحف أو الكتاب) كما إن هناك إضافة



استخدامها:

ويُمن أن الحياكة تستخدم لصيانة وتغليف الكتب و الدفاتر والسجلات التجارية و كذا البصائر القديمة والمخطوطات.

موسمها:

إما عن الموسم الذي يتوافد فيه الناس لحياكة مصاحفهم و كتبهم فيقول هاشم: إن موسم الحياكة هو في شعبان و رمضان الكريم و شوال، وأشار إلى انه ينجز في الشهر الواحد حياكة نحو خمسين كتاباً وهو رقم يزيد او يقل أحياناً حسب الطلب.

صنعاء / سبأ :

مانزال حرفة الحياكة كيقية الحرف اليدوية تصارع من أجل البقاء ، ولعل هذه الحرفة (بالتحديد) في نزعتها الأخير ... وهو ما يؤكد حرفيوها ممن تمثل هذه الحرفة مصدر (لقمة العيش) لاسرهم .. في هذا التقرير أقربينا منهم و منها فكانت الصورة شبة قاتمة .

حرفة الحياكة كما تسمى في (سوق الملح) بصنعاء القديمة هي التي يعنى حرفيوها بتجليد الكتب لحفظها وصيانتها من التلف و هي الحرفة التي أنحصر نشاط حرفييها حتى باتت لا تستخدم إلا لتجليد المصحف الشريف ، فجميع من يأتي إلى هاشم أو عبد المحسن لحياكة كتاب لا يأتي الا و معه نسخة من القرآن الكريم ليحفظه من التمزق.

سابقاً في سوق الملح كان هناك ثلاثة عشر حياكاً كل دكان بجانب الآخر مشكلين ما عرف (سوق الحياكة) الذي يقع شمال شرق الجامع الكبير بداية مدخل سوق الملح من الجهة الغربية .

و كما أوضح لنا هاشم السراجي صاحب محل حياكة الكتب فإنه لم يبق من هذه الحوانيت اليوم إلا خمسة.

و يرى هاشم الذي يعمل في هذه الحرفة منذ أحد عشر عاماً وتعلمها عن أبيه الذي ظل يعمل في هذه الحرفة خمسة و سبعين عاماً .. يرى أن سبب تناقص عدد حرفيي الحياكة و وقت إلى آخر هو عند موت أحد الحرفيين لا يوجد من يخلفه من أبناءه لعزوفهم عن هذه الحرفة و قلة الإقبال على حياكة المصاحف و الكتب كما في السابق بالإضافة إلى استخدام آلات المطابع في صيانة الكتب، معتبراً الحياكة اليدوية أكثر اتقان و قوة لصيانة الكتاب.

أما عبد المحسن أحد حرفيي الحياكة منذ خمسة عشر عام تعلمها من أبيه الذي أنشغل بالتدريس في الجامع الكبير فأرجع سبب قلة حرفيي الحياكة إلى عدم اهتمام الجهات المعنية بهذه الحرفة إلى ارتفاع أسعار الجلد بالإضافة إلى ان الناس لم يعودوا يهتمون بصيانة كتبهم بحياكتها كما في السابق.

إعلان